من خطايا التائهين

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

من هؤلاء ؟ دوّخوا الترابا
وأشبعوا وجهَ الثرى عذابا
في كلِّ يومٍ يطرُقون بابا
ويفجأون الزمن المنسابا
فيمسخون الخُلد والشَّبابا
ويُشكون سحرهُ الوثابا
سيَّان إن هُمْ نادموا الأترابا
أو عاشرُوا الوُحوش والذِّئابا
سيَّان يلقون المنى قبابا
أو يرضمون حظها يبابا . . .
صار الوجودُ حولهم سرابا
وسحرُه أضحى لهم عذابا

ونارُهُ صُبَّت لهم شرابا
فأينما حلُّوا رأوا خرابا
وصادفوا الهُموم والأوصابا
والغُمَّةَ الهوجاء والضَّبابا
ونقمةً لا تعرفُ المتابا
ولا تذوقُ الندم المستجابا . . .
وأينما طافُوا رأوا حِجابا
وظُلمةً لا ترفعُ النِّقابا
سدَّت عليهم سدلها المُرتابا
وضيعت في قلبها المآبا . .
سُبحان من فرَّقهم شعابا
وهنهم في مُلكِه ذُبابا
وقدَّر التيهُ لهم عقابا

ويلي عليهم عبدُوا الترابا
وألَّهُوا من الحصى أربابا
وقدَّسوا من زيْفه كتابا
وبعثروا صلاتهم أسرابا
في كلِّ أرضٍ تنشد المحرابا
وترصدُ الدينار أين غابا
ولو طوت لمقته الشهابا
ودفنت في برقها السَّحابا
الأرضُ من أجسادهم تحابى
وقبَّل الأبواب والأعتابا
وشقَّ عن مزارِه الأثوابا
ومسَّهُ تيهُ الهوى فذابا

مدَّت فلسطينُ لهم رحابا
وأفسحت لضيْفهم جنابا
فأترعوا السمَّ لها والصَّابا
وحيَّرُوا في أمرها الألبابا
أمضت إليهم سيْفها انسلابا
فساقهم في نارها أحطابا
فليجعلوا التيه لهم ركابا
ويتركون الله والأعرابا